● في نوفمبر ١٩٥٦ انتخب الشهيد المهدي رئيسا للمجلس الوطني الاستشاري وظل رئيسا له حتى حل المجلس سنة ١٩٥٩ .

● وفي سنة ١٩٥٦ تولى الشهيد المهدي الاشراف على مجلة « الاستقلال » الاسبوعية والتي تصدر باللغة الفرنسية حيث عرفت هذه المجلة انها الصوت الثوري للجناح التقدمي داخل حزب الاستقلال .

● وفي سنة ١٩٥٦ اشرف المهدي على بناء طريق « الوحدة » والذي يربط شطري المغرب ويجسده وحدته ولقد شارك الاف من الشباب المغربي في انجاز هذا المشروع .

● وفي سنة ١٩٥٨ بعث المهدي بن بركة الى المؤتمر الافريقي الاسيوي بالرغم من معارضة قيادة حزب الاستقلال ، برقية عبرت عن الاختيارات التقدمية التي يطمح اليها الجناح اليساري داخل الحزب .

وفي ٢٥ كانون الثاني استطاع الجناح اليساري بمشاركة المهدي بن بركة الفعالة تاسيس الجامعات المتحدة لحزب الاستقلال ، والذي اصبح فيما بعد الاتحاد الوطني للقوات الشعبية .

● بعد المؤامرة الاولى ضد الاتحاد والمقاومة وجيش تحرير ، اضطر الشهيدللبقاء خارج المغرب حيث اصبح الناطق الرسمي للحزب في المحافل الدولية وتوثيق الصلات مع المنظمات التحررية في العالم .

● عاد الشهيد المهدي الى المغرب في ١٥ أيار ١٩٦٢ ليشارك في تنظيم المؤتمر الثاني لحزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية .

في هذا المؤتمر قدم الشهيد المهدي تقريرا سياسيا هاما الى المؤتمر لكنه سحبه حفاظا على وحدة الحركة الفتية ، امام انحراف القيادة النقابية،

وقد طبع هذا البيان بالفرنسية والعربية قبل اختطافه تحت عنوان الاختيار الثوري في المغرب .

وفي هذه الاثناء تعرض الشهيد المهدي الى محاولة الاغتيال في طريق الدار البيضاء ـ الرباط .

● انتخب نائبا برلمانيا عن احد الاحياء الشعبية في مدينة الرباط في اول برلمان مغربي .

● في خريف سنة ١٩٦٣ حكم على الشهيد المهدي ابن بركة بالاعدام من طرف السلطات المغربية .

● وفي ١٤ آذار ١٩٦٤ صدر حكم جديد يقضي باعدام الشهيد بن بركة للمرة الثانية .

● لقد اضطر الشهيد المغربي الى البقاء خارج المغرب من ١٥ حزيران ١٩٦٣ الى ان تعرض لعملية الاختطاف والاغتيال من قبل اجهزة الملك الحسن القمعية في احد شوارع باريس في ٢٩ تشرين الاول ١٩٦٥ .

ويظهر لي أننا في الماضي قد انزلقنا نحو ثلاثة أخطار رئيسية سوف تكون قاتلة لا محالة ان لم نتداركها في الظروف الراهنة .

الاول :

يرجع الى سوء تقديرنا لانصاف الحلول التي كنا مضطرين للاخذ بها .

الثاني :

يتعلق بالاطار المغلق الذي مرت فيه بعض معاركنا ، بمعزل عن مشاركة الجماهير الشعبية .

الثالث :

نشأ عن عدم الوضوح في مواقفنا الايديولوجية ، وعن عدم تحديدنا لهوية حركتنا .

المهدي بن بركة

كما لكل عهد وجوهه ، فلكل مرحلة صحافتها واعلامها ، والاعلام المصري اليوم ، صورة صادقة عن التدهور السياسي الذي يعيشه النظام المصري الآن .

فمرحلة التهادن الفعلي مع العدو الاسرائيلي ، التي انتهجها النظام الساداتي ، بحاجة الى اجهزة جريئة ، تملك القوة التي تتبجح بها لتبرير هذا التهادن المذل .

والاعلام المصري ، الذي يكرس من اجل غسل ادمغة الشعب المصري واقناعه « بالانتصارات » على كافة الاصعدة .

وكان لا بد للنظام المصري ، قبيل الشروع في برمجة غطاء هزائمه من وضع الوجوه الصفراء التي سبق ان تلونت بمختلف الوان العهود السابقة ضمن خطة النظام الاعلامية ، وذلك حتى تتمكن هذه العناصر الاعلامية من لعب دورها المرسوم .

ويتخذ الاعلام المصري في هذه الفترة عدة اتجاهات على مختلف اصعدة العمل الاعلامي من اذاعة وتليفزيون وصحافة .

جوقة « امين » اخوان

ففي صعيد الصحافة المصرية ، تسيطر بصفة اقلام معروفة بولائها وارتباطها مع الدوائر الامبريالية المعادية ولعل مثال الاخوين امين يعبر أصدق تعبير عن هذه المجموعة ، اضافة الى موسى صبري ، ومحسن‌محمد ، واحمد زين ، احمد رجب ، انيس منصور ، على حمدي الجمال ، وفكري اباظة .

وهذه المجموعة اصبحت تشكل كتلة من كتل مراكز القوة المتواجدة الآن ضمن اطارات النظام المصري ، حيث تتعدى وجودها في الاجهزة الاعلامية الى اجهزة النظام الاخرى كمجلس الشعب والاتحاد الاشتراكي المصري وبعض الوزارات .

وتردد هذه الجماعة مفاهيم سبق ان رددتها

قوة عسكرية وبحرية لحماية البضائع الاسرائيلية في قناة السويس !

تفيد بعض التقارير الواردة من مصر ان السلطات المصرية تواجه حملة ضغط جماهيرية من سكان مدن قناة السويس تطالب بالغاء اتفاقية سيناء بعد ان استفز شعورها الوطني وهي ترى البضائع الاسرائيلية تعبر قناة السويس . ولمواجهة هذا الموقف ، شكلت السلطات المصرية جهازا عسكريا تابعا لجنة قناة السويس مهمته حماية البواخر الاجنبية التي تحمل البضائع الاسرائيلية من محاولات النسف التي قد يقوم بها ابناء الشعب المصري في منطقة قناة السويس ، كتحرك معادي لسياسة النظام .

ومن المعروف انه قد مرت حتى الان في القناة اربعة بواخر وهي تحمل البضائع الاسرائيلية ويأتي مرورها كجزء من التعهد المصري بتنفيذ الاتفاقيات السرية التي تضمنتها الاتفاقية المصرية ـ الاسرائيلية الاخيرة .

الاعلام المصري وتوجّهاته في مرحلة الانحدار

الدوائر الامبريالية والعميلة قبيل مجزرة ايلول ١٩٧٠ ، ضد الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني . ومن هذه المقولات التي يجدها القارىء بين سطور صحف ومجلات الصحافة المصرية :

● الفلسطينيون باعوا اراضيهم لليهود .

● الفلسطينيون اصبحوا من اغنى الشعوب العربية ، اما المصريين ، فهم من افقر شعوب العالم.

● الفلسطينيون لا يعجبهم العجب ، انتهازيون ، جاحدون ، مزايدون ...

كما وتشن الصحف والمجلات المصرية حملة سعورة على قيادات الثورة الفلسطينية ، تحت عناوين :

● القيادات الفلسطينية عاجزة عن اتخاذ قرار واحد وحازم .

● القيادات الفلسطينية ، غير واثقة من نفسها ومن كفاءتها لتحمل مسؤولية القضية الفلسطينية .

● ربط منجزات الثورة الفلسطينية ، بما بذلته مصر من جهود مضنية في سبيل تحقيق ما تحقق من منجزات .

● التلويح باعادة النظر في شرعية تمثيل منظمة التحرير للشعب الفلسطيني ، بعد عجز المنظمة عن الثبات عند استراتيجية واضحة ومحددة ، كالقول ان اكثرية الفلسطينيين تعيش في الاردن ، ويحملون جنسيات اردنية ، ولهذا ـ في راي الاعلام المصري الاصفر ـ من الصعب التوفيق بين انتمائهم الفلسطيني وجنسياتهم الاردنية والعربية المختلفة !!

● التهديد باجراءات عنيفة ضد الفلسطينيين ، والتلويح باعادة بعض فضول مجازر ايلول ، وتحميل الفلسطينيين مسؤولية ما قام به الملك حسين ، عندما « اضطر » لضرب الفلسطينيين لعدم انضباطهم.

● اتهام قادة الثورة الفلسطينية بالاختلاس واختزان الاموال ، حيث ـ على ذمة اعلام النظام المصري ـ ان ميزانية منظمة التحرير اكبر من ميزانية مصر !

● اطلاق تسميات مختلفة على القادة الفلسطينيين « كجمعية المنتفعين من الاحتلال الاسرائيلي » !!

● الاستهانة بالنضال الفلسطيني ، والقول ان عمليات الفلسطينيين تنطلق عبر الميكروفونات .

● اتهام القيادة الفلسطينية بالانقياد وراء الاحزاب العقائدية ، والاتحاد السوفياتي .

● ارجاع كافة الصعوبات في الاقتصاد المصري ، والازمات التي يعانيها المجتمع المصري ، كازمة المواصلات ، وازمة السكن ... الخ ، الى ما تقدمه مصر للشعب الفلسطيني .

التليفزيون المصري يشارك في الانزلاق

اما على صعيد التليفزيون المصري ، فقد جندت كل قدرات مرتزقة الفكر الرجعي لكي يطلوا كل ليلة عبر شاشات التليفزيون المصري ، ويدلوا بدلوهم في محاولة انقاذ نظامهم من الاتهامات الجماهيرية ، وتزوير حقيقة الانزلاق الخطر الذي انزلق به عرابو هذا النظام .

فقد عمد التليفزيون المصري ، الى خلق العديد من البرامج التي تفرز من قناة الفلسطينيين ووصفهم « بالرافضين على طول ، وجماعة البنوك » وذلك ليس عبر المقابلات فقط ، بل ايضا ، من خلال وضعها في قالب تمثيلي هزلي .

دور الاذاعة المصرية :

اما الاذاعة المصرية ، فتقوم بمحاضر للمستمع المصري ، حيث يجري التشويش على الاذاعات العربية الاخرى ، خاصة بعد ازالة التشويش عن اذاعة العدو الاسرائيلي ، بعد اتفاقية سيناء الثانية. ولا تسمع الا اذاعة صوت امريكا ، ولندن ، ومونت كارلو .

وقد تم تنظيم بعض البرامج في اذاعات القاهرة و « صوت العرب » !! لمهاجمة الشعب الفلسطيني وعلى رأس هذه الحملة : سعد زغلول نصار ، يوسف الحطاب ، شوقية العزازي ، عادل القاضي ، سناء سعيد ، محمد فهيم .

وتركز هذه الجوقة في برامجها على « انقياد القيادة الفلسطينية وراء سوريا والاتحاد السوفياتي » ، وعلى عدم ذكر أي نشاط عسكري او جماهيري فلسطيني ويشمل هذا الموقف ما يسمى « باذاعة فلسطين من القاهرة » التي أجرت بعض العقود مع بعض الاقلام الفلسطينية والعربية المأجورة مثل محمد الدره للكتابة للاذاعة بشكل موجه ضد الفلسطينيين ، كما تم مؤخرا اتخاذ بعض الاجراءات من الاذاعة المصرية شملت ابعاد العناصر المؤيدة للثورة الفلسطينية .

ويقوم مدير صوت العرب ، سعد زغلول نصار، بعقد اجتماعات يومية للعاملين في اذاعته ، مركزا حديثه على ان مصر للمصريين ، و « احنا فراعنة ، مالنا ومال العرب » .. الخ

« صوت العرب » يستفيد من « اذاعة مجازر أيلول »

ويقوم سعد زغلول نصار ايضا باستضافة مراسلي اذاعة عمان ولندن وصوت امريكا ، ويتجول مع مراسل اذاعة عمان لكي يستفيد من تجربته في مهاجمة الثورة الفلسطينية ، كما يقول سعد ذاته .

واصبحت كلمة « اسرائيل » بديلا لكلمة فلسطين المحتلة بشكل دائم ، اما « قضية فلسطين » تسمى الآن « صراع الشرق الاوسط » .

كما ان الحملات لا تستثني سوريا والعراق والاتحاد السوفياتي .

فاميركا هي وحدها القادرة على حل المشكلة ، اما مشكلة الازدحام ، وازمة المواصلات ، فستحل فقط عن طريق الاستثمارات الاجنبية !!

كما وتنظم عناصر من مجلس الشعب والاتحاد الاشتراكي المصري ، تعبئة حاقدة ، ضد كل ما هو فلسطيني ، وتحاول هذه الاجهزة خلق مجموعات فلسطينية عميلة لادانة منظمة التحرير وتاييد السياسة المصرية .

وتخضع الفئة المثقفة القليلة الواعية لما يدور ، لحملة ارهاب رسمية تتجلى في :

ـ مطاردة كل شخص ينتقد ملكية النظام وسياسته .

ـ التهديد بطرد أي موظف يشك في ولائه لنظام السادات .

وغني عن الذكر ، ان دراسات وبرامج خاصة قد اعد بعضها ، والبعض الآخر في طور الاعداد ، لمواجهة جبهة الرفض الفلسطينية ، التي استاثرت باهتمامات وحملات اجهزة الاعلام المصرية ، لما تمثله جبهة الرفض الفلسطينية من رفض قاطع ودون اي مساومة ، لكل خطوات النظام المصري ، وكل خطوات اخرى مشابهة ، حيث ان جبهة الرفض تقوم اساسا على رفض التسوية من جذورها ، الجزئية والشاملة كما وتشن هذه الاجهزة حملة على قادة جبهة الرفض، باعتبارهم القيادة الفعلية لكل مطامح الجماهير الفلسطينية التي ترفض كافة اشكال التسوية . وقد شارك السادات نفسه في هذه الحملة في خطاباته المتكررة التي نعت بها جبهة الرفض بشتى انواع النعوت .